



**لقد طغى موقف سماحة السيد مقتدى الصدر إعلامياً على كل المواقف والأحداث السياسية في عموم الوسط السياسي والشعبي العراقي ، حيث أعلن الإنسحاب نهائياً من العمل السياسي، حفاظاً على سمعة آل الصدر، ومن خلال التمتع في ردود الأفعال نجدناه إنقسمت على قسمين :**

لا بد من حجب الصبغة الدينية عن تصرفات وسياسات النخب السياسية التي تدبر البلد، لذا نطالب بحل حزب الدعوة الإسلامية، وحل المرحلة سوى قراءة الأوضاع السياسية العقلية ومنطقية بعيداً عن العاطفة الجوانبية والدينية ، لأن الدين في النهاية يرحم سفك الدماء ، ولا توجد طريقة لإيقاف سفك الدماء سوى طريقة تسوازن الرغب المحلى والإقليمي والدولي ، ودولة الترغيب والترهيب ، فمن يحاول أن يؤذي ولا يجد ضرراً مباشراً عليه كرد فعل سوف يستمر إلى الأبد ، خاصة أنه يمتلك من الأموال الكثر التي تستطيع أن تدمر بلدان بكاملها كما حدث مع بلدنا ومع سورية وليبيا ومصر وبلدان أخرى . سيدى مقتدى عزيزكم الله قال لي احد الاصدقاء حينما طلع على فحوى المقال، ان السيد المالكي سيخسر آخرته حينما ينتهج هذه السياسة ، فهذا مخالف لدينه، فقلت له : ان الله سيحجز مؤاه الجنة لأنه اوقف سفك دماء ملايين الرقاب البرينة، فالبنية ليسوا بأفضل منه.

أحقاد وجهل الجاهلين ، ممن الذين ارتضوا لأنفسهم أن يكونوا مطايا بيد الأجنحة الإقليمية الحاكمة على شعب العراق ، وما علينا في هذه المرحلة سوى قراءة الأوضاع السياسية قراءة عقلية ومنطقية بعيداً عن العاطفة الجوانبية والدينية ، لأن الدين في النهاية يرحم سفك الدماء ، ولا توجد طريقة لإيقاف سفك الدماء سوى طريقة تسوازن الرغب المحلى والإقليمي والدولي ، ودولة الترغيب والترهيب ، فمن يحاول أن يؤذي ولا يجد ضرراً مباشراً عليه كرد فعل سوف يستمر إلى الأبد ، خاصة أنه يمتلك من الأموال الكثر التي تستطيع أن تدمر بلدان بكاملها كما حدث مع بلدنا ومع سورية وليبيا ومصر وبلدان أخرى . سيدى مقتدى عزيزكم الله قال لي احد الاصدقاء حينما طلع على فحوى المقال، ان السيد المالكي سيخسر آخرته حينما ينتهج هذه السياسة ، فهذا مخالف لدينه، فقلت له : ان الله سيحجز مؤاه الجنة لأنه اوقف سفك دماء ملايين الرقاب البرينة، فالبنية ليسوا بأفضل منه.

أن يستخدم السياسة كي يستطيع أن يحافظ على هذه الرقاب من عدايات أخوة يوسف ، وخير من سار على هذا النهج في هذه المرحلة، هم أخواننا في كتلة دولة القانون ، وأبرزهم أخواننا المجاهدون من حزب الدعوة الإسلامية ، وهذا الكلام لا يوجد معه تعبير أخسر، ولا توجد صورة مخفية فيه ، بل أثبتت فشلها الذريع في زمانهم ، وأقصد فشلها في الإمساك بالسلطة ، لأن السلطة لا يمكن أن تستقر في يد أي رجل مالم يستخدم السياسة والأعبى السياسة ، كما فعل معاوية وبنو أمية ، وكان آخر الفاشلين من الأبطال من محبي الرسول وأهل بيته الأطهار هو المختار الثقفي، حيث أصر السير على نهج سيدنا ومولانا الإمام علي(ع)، وكان ماكان من نهاية ثورته المأساوية ، وإنصهار أعداء الإسلام والمسلمين ، وما أعقبها من مجازر بحق أتباعه على الرغم من عدم إطاعتهم له في نهاية مشواره . سيدى ومولاى إن ما نتجاجة نحن كمسلمين اليوم، هو السلطة لكي نحافظ على رقاب الملايين ، على من يحكم،

قسم يطالب السيد بالتراجع عن القرار، ليس حياً بالسيد وتياره ، بل بغضاً بكتلة دولة القانون ورئيسها، السيد نوري المالكي ، حيث يعتقدون أن هذا الإنسحاب سيصيب في صالح ولاية ثالثة للسيد المالكي، والقسم الثاني حبساً بالتيار الصدرى، ومواقفه الوطنية الكثيرة ، ويطالبونه بالإصلاح وطرد الفاسدين من الكتلة الصدرية، ومواقف أخرى لم تظهر للمعلن لحد الآن. أغلب هذه المواقف الصامته أكيد فحاشة لهذا الأمر ، ولكن كل هذه المواقف اعتبرها سطحية، ولم تلامس الحقيقة ، ونحن نسير في هذا المقادير، بطريقة خالف تعرف ، نعم نخالف المعتاد، عسى أن يصل رأينا إلى سماحة السيد مقتدى بكل أمانة ، لأنه حسب اعتقادنا رأي راجح وعقل وواقعي جداً .

سيدى وابن سيدى مقتدى الصدر، أعزك الله وحفظك من الابعى السياسية وشيئتها ومحتري النفاق السياسي ، أود أن أضع أمامك الوضع السياسي في العراق بصورة أخرى ربما لم تخطر على بالك ، وهو أن

أخيراً صوت البرلمان الموقر على قانون التقاعد ، بعد ولادة عسيرة دامت لسنوات، لكن ولد هذا القانون بصحة غير جيدة؛ لوجود ورم سرطاني داخل جسده، كان سبب ذلك الورم، هو من قام بولادته. ظهر بعض التسواب، على التلفاز بتبادل التهم فيما بينهم ليسجل ضد مجهول!.

المادة (٣٨) ، وفقراته التي تصد رواتب وامتيازات النواب، والدرجات الخاصة، هي تلك الورم السرطاني، في جسد قانون الفقراء (الماتوا وهم قاعدین). كان موقف المرجعية من ذلك معروف، قبل أكثر من عام، دعت الى تخفيض رواتبهم التقاعدية، وإلغاء الامتيازات؛ حتى تكون هناك عدالة بالتوزيع. يشهد العراق كل أربع سنوات دورة انتخابية ويتم استبدال أغلب النواب، نتيجة التغيرات حيث يبلغ أعضاء مجلس النواب (٣٢٥) نائب، كما ان هناك أعضاء مجالس محافظات، ومستشارين ووزراء ورناسات ثلاث. كان موقف كتلة المواطن أشبه بموقف المرجعية على إلغاء الامتيازات، وتخفيض الرواتب للرناسات الثلاث، والتي تمثل والوجه السياسي لمرجعية النجف الأشرف، رغم ذلك، صوت النواب على القانون وزرعت الفرحة في نفوس غالبية الشعب، بانتزاعهم حقهم من فوكك التماسيح التي شاركتمهم الطعم والفرحة لتأكل جميع أحلامهم. بعد الخروج من تلك الجلسة الخاصة، إلا بعض النواب المرتزقة الادي صعدوا على أكتاف المواطن. طالب معظم الكتل السياسية السيد رئيس مجلس النواب، بأن يعلن أسماء المصوتين أو أظهار التشریط التصوري للجلسة، إلا أنه رفض ذلك، وامتنع لما يسبب إحراجاً لجميع النواب أمام الشارع ومواطنيهم الذين سمنوا من زيارات وهم مقبلون، على ربيع، ممكن أن يزيد من خزانهم، وأرصدتهم بالبونك العالمية، واستثماراتهم في دول أخرى. ويظهر رئيس اللجنة المالية للبرلمان :- أنا افتخر بعدم الحضور والتصويت! وهو كان شريك بوضع الفقرة، داخل القانون الذي جهّزته اللجنة المالية، بعد مجيئه، من مجلس الوزراء بموافقة رئيس مجلس الوزراء، ويظهر نائب آخر قانوني، يطعن بقانونية نقض الفقرة، بعد التصويت على أصل القانون، إلا اذا نقض القانون بالكامل، وبعده، يعاد النظر بالفقرة المخالف عليها، ويتم التصويت من جديد على حد قوله. أصدرت إحدى الكتلة برلمانية بياناً، بشأن من كان لها عضواً، قد صوت فاته بفصل من الكتلة، ولم يشرح لدورة أخرى، مهما كانت قرباته ودرجته الفعالة، وهذا موقف مشرف للكتلة ويحسب له في سجل حسنتاتها، وهنا تسريبات عن زعيم احد النواب، بأنه مؤيد لتلك الفقرة. بما أن مجلس النواب، والعضو النيابي ممثل عن إرادة المواطن، ويعبر عن صوت المواطن الحقيقية، فافترح أن تعرض هذه الفقرة على المواطنين، أكبر الفضائيات العالم بأسره، فيوقف عن الاحتجاج والصدى للأعبى التي فاتحت روائحها وانتشرت في كل مكان، حتى وصلت عن السماء، فأرسل لهم الله حجارة من سجلت ترعبهم بها، لكي يتوقفوا عن غيهم، وترك الفعاسد والنصب والاحتيايل فإن كان ذلك، فاللهم بعزل بصرته، وأقضى بها على هذا البشر الذي لا يستحق الحياة !!

المواطنین.. هذا ولهم الأمر.



الجاف والمجادلة العاقرة، ومنها على سبيل المثال: الاطلاع على التفسير القرآنية التي لم تتغير قط على مدار ألف وأربعة مائة عام وأربعة وثلاثين عاماً أخرى، ثم مراجعة كتب السيرة النبوية الشريفة، وما تناقلته كتب الأئمة والأعلام والرعيال الأول الصالح من الأئمة، وكتابات عالمية حديثة أخرى -على سبيل المثال- الأمريكي «مايكل هارت» (العظمة) مائة وأعظمهم النبي محمد) ، وما تدوين به من آيات الله البينات دور القضاء الأمريكية، وتصقلها بالذهب على واجهاتها. وأما في شأن اليهود وما جيلوا عليه من عديد الصفات المذمومة، والنوع المغضوب، فيالإمكان النظر في سيرته الأولى منذ خلقهم وحياته (الغيوت) المنطقية التي اعتمدها على مر الزمن، واعتبار ما عادهم، هم

العراقية ! من غير العمل على تطويرها فطياً، ولكن صاحب الفكرة تناسى أن الجامعات التي يدرس بها الطالب، والتي تدفع أجور النشر بهذه الجامعات، وتدفع نفقات حضور المؤتمرات للطالب، قد تعترض على هذا الموضوع جلسة وتفصيلاً، لأن كل جامعة لديها شروط نشر خاصة بها، لا تتضمن إعطاء جهودها إلى الجامعات العراقية، فهل في حالة اعتراضها ستقوم ملحقائنا بصرف هذه الأجر؟ خاصة المحقية الثقافية في ماليزيا التي تعاننى أصلاً من دفع الأجر الدراسية للطلبة، لعدم وجود محاسب فيها لفترة تعدت الشهرين??

تطلب بنسخة مطبوعة من البحث، بينما أغلب المجلات العلمية، توقفت منذ فترة طويلة عن إصدار نسخة مطبوعة، واستعاضت عنها بالنشر على الشبكة العنكبوتية. بدل السعي لحل هذه المشاكل، اتجهت التعليم العالي كالعادة المتبعة في العراق إلى حلول بديلة عقيمة، ورمي الكرة في ملعب الآخرين، وكان الحل تعميم كتاب يطالب جميع الطلبة الدارسين خارجياً (بعثات دراسية، زمالات، إجازات دراسية) بمساعدة مالية) يذكر أسم الجامعة العراقية عند نشر البحوث في جامعات عالمية رصينة، فهذا الحل سيساعد في رفع ترتيب الجامعات

خلال فترة الثمان سنوات المنصرمة، لم تتخذ إجراءات فاعلة، لرفع ترتيب الجامعات العراقية، المتدني بالنسبة لجامعات العالم، حيث لم تطور أساليب التعليم العالي في هذه الجامعات، ولم يقدم دعم معنوي ومدادي للباحثين، كي يقوموا بالنشر في المجلات العالمية الرصينة، أو حضور المؤتمرات العلمية كبقية جامعات العالم، فلا تصرف أجور نشر البحث، ويتم التهرب من صرف أجور حضور المؤتمرات، بحجة عدم وجود تخصص مالي، وبعد كل هذا يعاني الباحث الأمرين لقبول بحثه لأغراض الترقية العلمية، كون عدد كبير من الجامعات العراقية ،

بلد الخيرات، او بلد البترول الذي أصبح من عجائب الدنيا، فهو البلد الاغنى، وشعبه فقير ! وهذا مخالف لجميع المعادلات القانونية والحسابية، ولا ينطبق على هذا الحال إلا المثل المعروف : « الجمل يحمل ذهب ويأكل العاكون». لقد استبشر الشعب العراقي خيراً بسقوط النظام الديكتاتوري ، أملاً، رفع الحيف والحرمان عنه، بعد العقود السابقة التي أذنته مرارة العيش في بلد اشتهر بامتلاكه ثروة نفطية هائلة ، وكان استبشاره بأنه سيعيش بنعيم الثروة، حاله حال الدول النفطية، واعني دول الخليج التي يتمتع مواطنيها بخير الثروة التي من الله بها عليهم ، لكن استبشاره خاطئ! بسبب السياسات التي عصفت بالعراق، فأصبح يلعن اليوم الذي استبشر به .

ان السياسات التي انتهجها بعض السياسيون الذين رفضوا المعادلة السياسية الجديدة، فاججوا الطائفية التي زف بسببها الدم العراقي وما زال ينزف، والخسارة للطرفين طبعاً، ان لم يكن ينزف الدم.. فيالتخلف الثقافي والعمراني وفقدان الأمن ، مما جعل كوردستان تنتهز الفرصة، وتلبع لبعيتها مستغلة الصراع بين الطرفين ،فتمادت في استغلال هذا الصراع، بوضع الشروط التجيزية ، وكانت تجد الموافقة بسبب سير العملية السياسية الديمقراطية الوليدة ، ودانما يضعون المقابل.. أقصد الشيعة في زاوية حرجة، فإن لم يوافقوا على الشروط، تتوقف العملية السياسية، باعتبار ان الاكرد يكملون النصاب في التصويت على القرارات والقوانين ، وان وافقوا يزدادون عجزية ! فكانت الموافقة أقل مرارة من توقف العملية السياسية ، والسبب الأول والأخير من الذين يرفضون سير العملية السياسية منذ التغيير الى اللحظة، فهم بين فترة وأخرى ينسحبون من الحكومة ومن البرلمان لعرقلة القوانين المهمة . ان المتتبع ولو بسطحية، يرى الفارق الكبير بين ما يقيضه الاكرد من خيارات العراق ، حاصلين على سبعة عشر بالمئة من الميزانية الاتحادية .. حصة ثلاث محافظات فقط ، وبحساب بسيط كل محافظة تستلم أكثر من خمسة ونص مليار، اذا كانت الميزانية الاتحادية مئة مليار ، وهذا يعني ان محافظة واحدة تفوق تخصيصات جميع محافظات العراق ، وهذه كارثة .

أدعت معظم القنوات الفضائية ووسائل الاعلام المختلفة، خبر الصخرة الهائلة التي اتجه نحو الكرة الأرضية ،وهي بحجم ثلاثة ساحات لكرة القدم، ويقطر يزيد على المائتين والخمسين متراً، وهي الآن على بعد مليوني كم من الارض، وقد تصلنا خلال الأيام القليلة القادمة، وهي تكترنا بصخرة عيوب ، ومع ان البعض حاول التخفيف من خطورتها، وادعى بأنها ستسقط في البحر او فوق منطقة الغابات، ولكن حتى لو سقطت في البحر فسوف تحدث تسونامي جديدة، وخلصت في البحر، وغرق الآف الجزر والمدن الساحلية، وتجهتهم قواعد ديننا الحنيف التي جانت من الاعسل.. لا اعمار، والبطالة باعلى المستويات ، والذين يقاطعون وينسحبون من أجل عرقلة العملية السياسية، هم سبب، يعطي الاكرد قوة النزاع بين من يدعون أنهم يمثلون هذا المذهب او ذلك ، وفي كل الأحوال المستفيد الأول والأخير كوردستان، وايضاً أصحاب المناصب ، والحليم تكفيه الإشارة يا عراقيين.. يا شيعة وياسنة .

اصحاب الحقايب المليئة بالدولارات، فيما لو سقطت فوق رؤوسهم فجأة، وليس كما يدعي المنجمون، أم انهم أقوى من صخور السماء ! فبان كاتسوا قد اغفلوا صخرة عيوب، لكونهم في منجاة وفي بروج مشيدة .. فكيف سيتصرفون تجاه صخرة السماء، وهم بين اصحاب الحصانات ،وليس لديها قوائم تزورها بنعم او من وقع بلا !لن تغفل لهم كل الاستقالات التي حدثت بعد اقرار القوانين، وترسيم نفاذها ، وهم مطمئنون بان التقاعد قد ثبت لهم، وأمنوا مستقبلهم، وهم على سواحل الرفيغرا ، او حتى في قصورهم المحصنة داخل العراق مع مخالفة موافقتهم لقانون السوكالات، خاصة بعد ان غيروا رقم القرار من ٣٨ الى ٣٧، فاضاعوا هوية القرار .. فهل هذه الصخرة القادمة من السماء، هي أكثر جهلاً وساذجة من الشعب العراقي الذي لا يفهم ما يجري حوله من مصائد، ومفخخات.. ليس في السيارات فقط، ولكن في قاعات اصحاب القرار لكن من يدري ، ربما قصة الصخرة هذه هي بدعة جديدة، تصالف الى يدع عيون سكن الفقراء.. فقط باطبع ! كيف سيتصرف

بمسونه . الاكرد استغلوا انشغال العرب سنة وشيعة بالصراعات، وساروا في مشرعوهم، ونجحوا، لأنها الفرصة التي جعلتهم يحصلون على مالم يخطر ببالهم، وقد وصفها الرئيس مسعود بارزاني : « العصر الذهبي للاكرد» ، لأنهم استغلوا فرصة التناحر السنني الشيعي، والانسحابات، فطلبوا أكثر مما يستحقون ونالوا .

لأسف ان الشيعة اهل الخير يمكنون اكبر احتياطي في العالم، يجعلهم اغنى شعب، وحالهم حال افقر الدول ( جمل يحمل ذهباً وأكله عاكون ) . هذا يسدل أنهم أقل وعياً، لعدم معرفة مصطلحتهم ، أما السياسيين فعملوا على ارضاء الاكرد لتأمين العملية السياسية، خوفاً من المستقبل، فهم يريدون ان لا تنكسر عودة الماكنة التي ابادتهم المناصب تنفيذية.. الذين سرقوا المال العام يتمنون بقساء الوضع المنفلت، لملا خزانهم واشباع حاشياتهم، والفساد المالي والإداري أصبح مألوقاً بسبب هوان .

كما ان السنة أقل وعياً من الشيعة.. ما الذي حصلوا عليه من رفض العملية السياسية ؟ منذ بدايتها وأكثرهم يتعيبون عن جلسات البرلمان للعرقلة، والوزراء بين قسرة وأخرى يقاطعون وينسحبون، وحتى هذه اللحظة لا وزراء ولا أعضاء مجلس نواب.. لكل منسحبون ومقاطعون، مما يعطي للبعض الذين شغلوا مناصبهم بالتتابع كيفما يحلو لهم .هؤلاء الذين يتباكون على السنة زوراً وبهتاناً.. فهم يقبضون ملايين الدولارات من دول خارجية ، وانباء السنة في حال مزري.. لا اعسل.. لا اعمار، والبطالة باعلى المستويات ، والذين يقاطعون وينسحبون من أجل عرقلة العملية السياسية، هم سبب، يعطي الاكرد قوة النزاع بين من يدعون أنهم يمثلون هذا المذهب او ذلك ، وفي كل الأحوال المستفيد الأول والأخير كوردستان، وايضاً أصحاب المناصب ، والحليم تكفيه الإشارة يا عراقيين.. يا شيعة وياسنة .

كمنت قد ذعبت من قبيل بعضهم، للاطلاع على الكتابات التي تتحدث عن أن المشكلة في الإسلام على أنه حششى لله بورة الشر ومنع الإرهاب، وعلى أساس إذا كان اليهود يمارسون الإرهاب، فإن التهرىض القرآني، يوجب ليس قتلهم فقط، بل قتل النصارى أيضاً، وعن أن النبي محمد «ص» - بعد وصفه بـ (الإراهي)-، مارس الوان الفنون في قتلهم، ومن مانعه في دعوتهم للدخول عنوة إلى الإسلام. ذعبت للرد أيضاً إن كنت أملك إجابة ما، على تلك الكتابات والتصدي لها، وخاصة التي تزعم بأن هناك أمراً (الهيئاً) لليهود بتملك الأرض المقدسة، ولهم الحق بالاستمرار فيها، وهناك اتهامات تتعلق فيما إذا كنت أريد فرض أسلوب الكراهية ضد إسرائيل من منطلقات قرآنية، وفيما إذا كان إقدام النبي محمد

بسبب كتابتي المناهضة. بشأن الممارسات الإسرائيلية ضد الفلسطينيين. والقضية الفلسطينية بشكل عام. كنت أتلقى الكثير من الآراء المخالفة. لما هو واقع. ولا يحتاج إلى دليل وبرهان. وكانت تلك مزعجة جداً. بسبب أنها لا جئى من أعراق فقط. بل من مسلمين ومسيحيين عرب وبنسبة عالية. يستندون إلى قصص وأحاديث خيالية. ليس لها من الحقيقة بكان.

وكان لحكمته، أن جعل رسالاتهم، كل إلى قومه - نوح إلى قومه، وهود إلى قومه ،صالح إلى قومه وهكذا، وكانت دعوة كل منهم مرتبطة، إما بالهداية وإما بالعقاب والهلاك. وبالنظر إلى الجبلية الأولين من قوم إسرائيل، الذين اصطيفوا بآيات الكبر والمجادلة، وبصفات العناد والمماطلة، فقد اختصهم الله برسولين اثنين عظيمي الشأن، وهما موسى عليه السلام، حيث كانت خاتمته بعبادة العجل الذي صنعه بأيديهم، (واتخذ قوم موسى من بعده من أخريف عجلاً جسداً له خوار) من خراف، أية ١٤٨ ، والنبي عيسى عليه السلام، حيث تكاليبوا عليه ومكروا له بالخرق وشبه إليهم بأنهم صلبوه وقتلوه، (وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا\* بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ) النساء ١٥٨، ١٥٧ ثم ختم الله تعالى رسله بالنبي محمد «ص» إلى العالمين جميعاً بقوله

جَلَّ جلاله : (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) الانبياء، ١٠٧ ، أي للناس كافة من المتجدد إلى المتجدد في الناحية الأخرى، (لهدياتهم) إلى دينه القويم، وصراطه وما بينه وبين ربه. وفي ضوء ما تقدم، فإننا نفهم أن الانبياء جميعاً، إنما بعثوا للحق والسلام وليس للحرب والقتل، بسبب أن الله جل جلاله هو من أرسلهم، ويقومون بأعمالهم بناء على تعليمه، ولدى الحق فقط، وقد جاء في قرآنه النبوي في شأن النبي «ص» : ( وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ \* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ) النجم، ٣٠٤ ، وفي الحديث الشريف قوله له: (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)، ولهذا فإن من توفاه القول أن نعتقد بعكس ما تقدم.

وكانت دعوة كل منهم مرتبطة، إما بالهداية وإما بالعقاب والهلاك. وبالنظر إلى الجبلية الأولين من قوم إسرائيل، الذين اصطيفوا بآيات الكبر والمجادلة، وبصفات العناد والمماطلة، فقد اختصهم الله برسولين اثنين عظيمي الشأن، وهما موسى عليه السلام، حيث كانت خاتمته بعبادة العجل الذي صنعه بأيديهم، (واتخذ قوم موسى من بعده من أخريف عجلاً جسداً له خوار) من خراف، أية ١٤٨ ، والنبي عيسى عليه السلام، حيث تكاليبوا عليه ومكروا له بالخرق وشبه إليهم بأنهم صلبوه وقتلوه، (وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا\* بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ) النساء ١٥٨، ١٥٧ ثم ختم الله تعالى رسله بالنبي محمد «ص» إلى العالمين جميعاً بقوله

جَلَّ جلاله : (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) الانبياء، ١٠٧ ، أي للناس كافة من المتجدد إلى المتجدد في الناحية الأخرى، (لهدياتهم) إلى دينه القويم، وصراطه وما بينه وبين ربه. وفي ضوء ما تقدم، فإننا نفهم أن الانبياء جميعاً، إنما بعثوا للحق والسلام وليس للحرب والقتل، بسبب أن الله جل جلاله هو من أرسلهم، ويقومون بأعمالهم بناء على تعليمه، ولدى الحق فقط، وقد جاء في قرآنه النبوي في شأن النبي «ص» : ( وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ \* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ) النجم، ٣٠٤ ، وفي الحديث الشريف قوله له: (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)، ولهذا فإن من توفاه القول أن نعتقد بعكس ما تقدم.

وكانت دعوة كل منهم مرتبطة، إما بالهداية وإما بالعقاب والهلاك. وبالنظر إلى الجبلية الأولين من قوم إسرائيل، الذين اصطيفوا بآيات الكبر والمجادلة، وبصفات العناد والمماطلة، فقد اختصهم الله برسولين اثنين عظيمي الشأن، وهما موسى عليه السلام، حيث كانت خاتمته بعبادة العجل الذي صنعه بأيديهم، (واتخذ قوم موسى من بعده من أخريف عجلاً جسداً له خوار) من خراف، أية ١٤٨ ، والنبي عيسى عليه السلام، حيث تكاليبوا عليه ومكروا له بالخرق وشبه إليهم بأنهم صلبوه وقتلوه، (وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا\* بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ) النساء ١٥٨، ١٥٧ ثم ختم الله تعالى رسله بالنبي محمد «ص» إلى العالمين جميعاً بقوله